من تبع لما سبقها له إذ كانت الجبال التي تكنفه وتحيط به وتمنع عنه الريح كالحيطان التي
المحيطة بالبيت ومن ابدع بذكر الجهتين هنا وتم التشبيه وهو من ما يقال البديع ويقال
في أي لذ بزأي [illegible] بان انه اختلفه قال الشاعر في كالزبيب بزأي للغزال المختلف هذه ان كان ضبطه
بالدال المهملة وان كان بالذال المعجمة فهو بمعنى [illegible] يقال [illegible] [illegible] ام [illegible]
انما [illegible] [illegible] او انه [illegible] وما قال نسب للصبير الثاني انسب لسباق
وانما يشكل ضبط هذه الكلمة وما كان مثلها لان نعرف الفصوص لا تصل الينا منها نسخة
على ما يشتمل من الصحة والغريب جانب الغرب والعلد كر الغربي في عجز البيت لانه اراد
الغربي من جانب البر والغربي من جانب البحر فيكون قد جمع في البيت بين ما اشار الى الرصيف
البر وصير البحر والعلد خو الغرب لان وضع المرسى المذكور اقتضى ذلك ولست على تحقيق
من ذلك لموتا وحدث من عنفه وساع ما استغنا بالعطف على التشبيه فيهما على هذا الوجه
ان عجز لان تقديره كم ساق من غرسه البري وغرسه البحري فهذا على تفسير الصيغة
كما قال الحجاج وقد بلغه موت المحمد في ابنه واخيه محمد ومحمد في يوم واحد اراد محمد ابنه
ومحمد اخيه وفي ذلك يقول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد
وقد يكون بعض من سكن تلك المواضع ان الغربي اسم لموضع هناك معروف ما الى
لا اتحقق تعريفه ولا ادري ما فيه وقد جمع في البيت الثاني من هذه الابيات بين كلا وكلا
وهو تجنيس حسن وقد جاء بنورين محمد في قوله زاي وكلا ما نويتوهم ان يكون
من الرويه وكلا مخففة من كلا بمعنى رقيب واحدهما مناسب للاخر لانهما جميعا من فعل العين

وترتمي العلك الى الصير اذا ما ازعجه الصار من تمس
وتساري [illegible] [illegible] عجوه كالشاعات بين تمر والمرطا
وكم تسري الشامخة البحريا عزم على العمر تعور من تمسي

الساعات

العلك السفينة تقع على الواحد والجمع وتذكر وتؤنث وان عجوه الجنوه يريد ان الصيد
انما من اتاهم بالجنوه الى البحر حاز تمس عجوه ارتمت السفن الى البحر لتاخذ منها اليه
والشابحات لها ولي السفن من قولهم سبح في الماء سبحا وسباحة اذا عام والشا
والشابحات ثانيا الخيل من قولهم سبح الفرس اذا مد يديه في الجري قال امرؤ القيس
مسح اذا ما الشابحات على الونى اثرن غبارا بالكديد المركل
وتعدو المركا نسى عن العدو ويقال مركه يركه مركوطا اذا اسرع وما سم الرطي
يشبه تسابق العلك الى الصيد لاخذه اذا ارتمى في البحر بتسابق الخيل حين تسرع اليه
وسري [illegible] الاول من البيت الثالث من صرفه العرب وهو سير البيار [illegible] الثانية من تمس

٢٩

انه المشعث يقال شعت ثوبه اذا كشعه وحلا ايضا كشعا والمآء في بنا الشعوبه بريد
ان المعنى يتسرى بهم ويحملهم حتى اتوا على شاطي البحر ما تجلى عنهم الهم بنظرهم اليه وبما
جعلوا عليه من الخيرات فيه وقد اتى الناظم بالبيت الاول مصرا وجمع بين الشابحات
والسابحات وبين تسرى وتسري ما احسن التجنيس

كم جونة جوني تحمى من الصبر الى ما يحتمي
تحوي حشاها بعد حمل تارة وتارة تخلص بعد الحشوا
تحملها ملاحها وهي له حمالة فيتن في وتحرى بها
منها ارتنا الفضى بقص بحوثا وان ارتنا المر مكر ومشا

ونحو ازما

الجونة السوداء المشربة حمرة وهي ايضا البيضاء وتسمى الشمس الجونة قيل في
السوداء لانها اذا غابت وقد يكون لبياضها وصفائها وهو الاظهر وقد عرضت على
الحجاج درع فجعل لا يرى صفاتها فقال له انيس الجرمي وكان فصيحا ان الشمس لجونة
اي شديدة البريق والصفا والمراد هنا بالجونة السوداء وانما يصفا سفينة مطلية
بالقار وقد علتها حمرة الرصاص وتحتمي تستتر يقال احتمى الريح السفينة اذا ساقتها
والحاء في تحمي مفتوحة على الجيم وتحتمي يستضاط وهو مقلوب يحتاج يقال
اجتاحهم من الجائحة واجتاحهم اي استاصلهم والجيم في يحتمي مقدم على الحاء
ووقع في بعض النسخ يحتجي بتقديم الحاء على الجيم فان كان ذلك ثابتا فمعناه
يستاق ومراده ان هذه السفينة تستاق الى ما يستاق الضير ويجتلب بالاحطياء
والخيل وانما جعلناها ترد والمراد انها تستاق الى الضير ليستاط بالقتل يعني
صيد البحر وتحوي حشاها تخلو بطنها يقال تحوى بقوانه اخلى بطنه وصف حال السفن
وانها تحشن تارة وتفرغ اخرى والملاح النوتي يسمى بذلك للازمته الماء الملح
وقال
الشابعة يكل من خوفها الملاح مغتصا بالخيزرانة يعمل الايز والنجص
ومن تجني تحمل ومن يحمل يقال ازبانه وازحباه انه احمله وصف حمل الملاح لقاوفوده
اياها وحملها هي له انه هي التي تسيم به وتوصله الى حيث شاء من البحر ويقال
ستوت الجبل او غيره متوا اذا مررته يقول انهم متى ارادوا ان يكون سيرهم رويدا
نظر في خطوها وان ارادوا ان يسرعوا مر في المشي ما اسرع واحسن ما قيل
في هذا المعنا قول الحسن بن هاني في سفينة امر ما بها فامتطاها اليه كبها في جلة

بنيت على قدر ولاءم بينها طبقان من قير ومن الواج
فكانها والماء ينطح صدرها والخيزرانة في يد الملاح

Copyright King Saud University 1957